الرياض

كلمة الرياض

الأمير عبدالله.. سياسة المصالح والحقوق

كلمة الرياض

- العالم يتحرك في أفق الثورة العلمية الجديدة التي قلبت أسس الاقتصاد التقليدي إلى استعمار في عوالم الحواسيب والمعلومات، والانتقال المباشر في قنوات الاتصال إلى أي معلومة أو حدث، بحيث أصبحت الخدمات سلعة جديدة تقلص نفوذ عالم الاقتصاد القديم..

هذا التطور جعل الأمير عبدالله يضع جانب المشاركة الاقتصادية، كأهم بنود زياراته للدول المتقدمة، على اعتبار أن المملكة ليست محشورة في زاوية آسيوية مغلقة، وهي التي تتطور وتريد أن تكون شريكاً في ميادين الاستثمار والتقدم العلمي، ورفع كفاءة اقتصادها وتنوعه..

كان الهم والتطلع، والهواجس واحدة بين دمشق والرياض، وكانت المانيا التي تعد مركز الثقل الأوروبي، محطته الثانية، وهو يعلم ان بروتوكولات الزيارة تريد أن تجعل الأمن القومي، والتوافق على خطط زيادة الاستثمار مع المملكة، ونقل تجربة ألمانيا إلى مواقع العمل والمشاركة الكلية، يؤكد ان هذه الزيارة جزء من تحرك سعودي على مستوى العالم كله، لأن الدائرة التي تحكم الآفاق الدولية، ليست موازين القوى العسكرية، أو التحالفات السياسية، بل مضمون المكاسب التي تحققها المشاريع المشتركة، بأهداف سلمية وتعايش عام..

فألمانيا قلعة كبرى في التقنيات الحديثة، ودولة أولى في الإنتاج العالمي، بل وقوة أوروبا الأهم، التي تلعب دوراً أساسياً في اتحادها، ونظام مستقبلها، وسمو ولي العهد حين اختصر بخطاباته وتصريحاته على جوانب الرؤية الموضوعية للصراع العربي الإسرائيلي، يجد أن واجب دولة بحجم المانيا ان تنظر للمواقف من زوايا المصالح، وقوانين العدالة الإنسانية، لأن التجاهل التام للحدث السياسي، قد يدفع بالصراع الى اتجاهات تتضرر منها العديد من الدول، وهنا لابد من فهم حقيقة هذه المواقف حتى لا تنزلق الى المواجهة العسكرية الخطرة..

في السويد ذهب سموه لنفس الأفكار والطروحات، إذ مهما اختلفت الآراء، أو تباينت الأفكار، فالصورة التي تعيشها المنطقة، ليست حالة تدعو إلى الاستقرار، وحتى مع افتراض محدودية أي دور لدولة واحدة، فالسويد يمكنها أن تحرك الساحة الأوروبية بما يضمن توازناً في العمل السلمي، والإحاطة

بالقضايا الدقيقة، بنفس الوقت هناك متسع كبير لتعاون ثنائي بين المملكة والسويد، وليس الأمر مجرد احتفال مجاملة بين دولتين، وإنما لقراءة واقعية لدور كل بلد وما يستطيع أن يأخذه ويقدمه، وباعتبار السويد موطن العدالة وقوانين المساواة وصاحبة جوائز نوبل، فإن المساهمة بأدوار فاعلة، يعني تحقيق درجة في التكافؤ بين النظر إلى الأمن العالمي من زوايا سياسة تتحكم فيها المصالح، وبين حقيقة هذه المطالب لخلق عالم خارج دائرة الحروب والصدامات..

سمو ولي العهد ذهب وهو يعلم حجم وامكانات بلده، وبالتالي لم يخرج عن أدبيات العلاقات المتوازنة، وهذا ما يميز اتجاه المملكة وأدوارها على المستوى العربي والدولي..